

تفسير البغوي

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

(وأما بنعمة ربك فحدث) قال مجاهد يعني النبوة ، روى عنه أبو بشر واختاره الزجاج وقال : أي بلغ ما أرسلت به ، وحدث بالنبوة التي آتاك [الله] . وقال الليث عن مجاهد : يعني القرآن وهو قول الكلبي ، أمره أن [يقرأ به] . وقال مقاتل : اشكر لما ذكر من النعمة عليك في هذه السورة من جبر اليتيم والهدى بعد الضلالة والإغناء بعد العيلة ، والتحدث بنعمة الله شكرا . أخبرنا أبو سعيد بكر بن محمد بن محمد بن محمي البسطامي ، حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسين النصر أبادي ، [حدثنا علي بن سعيد النسوي] أخبرنا سعيد بن عفير ، حدثنا يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزية عن شرحبيل مولى الأنصاري ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " من صنع إليه معروف فليجز به ، فإن لم يجد ما يجزي به فليثن عليه فإنه إذا أثنى عليه فقد شكره ، وإن كتبه فقد كفره ، ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبين من زور " . أخبرنا أبو سعيد الشريحي أخبرنا أبو

إسحاق الثعلبي ، أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين ، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق ،
حدثنا أبو القاسم بن منيع ، حدثنا منصور بن أبي مزاحم ، حدثنا وكيع عن أبي عبد
الرحمن يعني القاسم بن الوليد ، عن الشعبي ، عن النعمان بن بشير قال : سمعت رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - يقول على المنبر : " من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ،
ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى ، التحدث بنعمة الله شكر ، وتركه كفر ،
والجماعة رحمة والفرقة عذاب " .والسنة - في قراءة أهل مكة - أن يكبر من أول سورة "
والضحى " على رأس كل سورة حتى يختم القرآن ؛ فيقول : الله أكبر .قال الشيخ الإمام
الأجل محيي السنة ناصر الحديث قدوة الأئمة ناشر الدين ركن الإسلام إمام الأئمة مفتي
الشرق أبو محمد الحسين بن مسعود رحمه الله : كذلك قرأته على الإمام المقرئ أبي
نصر محمد بن أحمد بن علي الحامدي بمرو ، قال : قرأت على أبي القاسم طاهر بن علي
الصيرفي ، قال : قرأت على أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران ، قال : قرأت على أبي
علي محمد بن أحمد بن حامد الصفار المقرئ ، قال : قرأت على أبي بكر محمد بن
موسى الهاشمي ، قال : قرأت على أبي ربيعة والحسين بن محمد الحداد ، وهما قرآ على

أبي الحسين بن أبي بزة وأخبرهما [ابن أبي بزة] أنه قرأ على عكرمة بن سليمان بن كثير
المكي ، وأخبره عكرمة أنه قرأ على شبل بن عباد وإسماعيل بن قسطنطين ، وأخبراه
أنهما قرآ على عبد الله بن كثير ، وأخبرهما عبد الله [بن كثير - رضي الله عنهم
أجمعين] أنه قرأ على مجاهد ، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس ، وأخبره ابن عباس
أنه قرأ على أبي بن كعب . وأخبرنا الإمام المقرئ أبو نصر محمد بن أحمد بن علي وقرأت
عليه بمرو ، وقال : أنا الشريف أبو القاسم علي بن محمد الزيدي بالتكبير ، وقرأت عليه
بشعر حران ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد الموصلي المعروف بالنقاش ،
وقرأت عليه بمدينة السلام ، حدثنا أبو ربيعة محمد بن إسحاق الربيعي ، وقرأت عليه بمكة
قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي [بزة] ، وقرأت عليه قال لي
: قرأته على عكرمة بن سليمان ، وأخبرني أنه قرأ على إسماعيل بن قسطنطين وشبل بن
عباد قال فلما بلغت " والضحي " قال لي : كبر حتى تختم ، مع خاتمة كل سورة ، فإنا
قرأنا على ابن كثير فأمرنا بذلك ، وأخبرنا أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد
أنه قرأ على ابن عباس [فأمره بذلك] ، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب

فأمره بذلك وأخبره أبي أنه قرأ على النبي - صلى الله عليه وسلم - فأمره بذلك . وكان
سبب التكبير أن الوحي لما احتبس قال المشركون هجره شيطانه ، وودعه ، فاغتم النبي -
صلى الله عليه وسلم - لذلك ، فلما نزل " والضحى " كبر رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - فرحا بنزول الوحي ، فاتخذوه سنة .